فانتصابهما على المفعولية قبل كانوا يسكنون السهول في الصيف
والجبال في الشتا **فاذكروا الاء الله** التي انعم بها عليكم مما ذكروا
جميع الاية التي هذه من جملتها **ولا تعثوا في الارض مفسدين**
فان حق الاية تعالى ان تشكر ولا تهمل ولا يغفل عنها فكيف بالكفر
والعتي في الارض بالافساد **قال الملا الذين استكبروا من قومه**
اي عتوا وتكبروا استيناف كما سلف وقري بالواو عطف على ما قبله
من قوله تعالى **للذين استضعفوا** للتبليغ وقوله تعالى **لمن امن**
منهم بدل من الموصول باعادة العامل بدل الكل ان كان ضميرا منهم
لقوله منه وبدل البعض ان كان للذين استضعفوا على ان من
المستضعفين من لم يؤمن والاول هو الوجه اذ لا داعي الى توجيه
الخطاب اولا الى جميع المستضعفين مع ان المجاوبة مع المؤمنين
منهم مع ان الاستضعاف مختص بالمؤمنين اي قالوا للمؤمنين
الذين استضعفوهم واسترذلوهم **اتعلمون ان صالحا مرسل من**
ربه وانما قالوه بطريق الاستهزاء بهم **قالوا انا بما ارسل به مؤمنون**
عدلوا عن الجواب الموافق لسؤالهم بان يقولوا نعم او نعلم انه مرسل
منه تعالى مسارعة الى تحقيق الحق واظهار ما لهم من الايمان
الثابت المستمر الذي تنبئ عنه الجملة الاسمية وتبنيها على ان
امر رسالته عليه السلام من الظهور بحيث لا ينبغي ان يسال عنه
وانما الحقيق بالسؤال عنه هو الايمان **قال الذين استكبروا** اعيد
الموصول مع صلته مع كفاية الضمير انذانا بانهم قد قالوا ما قالوه
بطريق العتو والاستكبار **انا بالذي امنتم به كافرون** وانما
يقول انا بما ارسل بكافرون اظهارا لعتوهم اياهم ورد المقالتهم
فعقروا الناقة اي نحروها اسند العقر الى الكل مع ان المباشر
بعضهم

بعضهم للملابسة اولان ذلك لما كان بهم برضاهم وكانه فعلهم
وفيه من تهويل الامر وتفظيعه بحيث اصابت نحو ايلته الكل ما
لا يخفى **وعتوا عن امر ربهم** اي استكبروا عن امتثالهم وهو ما بلغهم
صالح عليه السلام من الامر والنهي **وقالوا** مخاطبين له عليه الصلاة
والسلام بطريق التحدي والاقحام على زعمهم **يا صالح ائتنا بما**
تعدنا اي من العذاب والاطلاق للعلم به قطعا **ان كنت من المرسلين**
فان كونك من جملتهم يستدعي صدق ما تقول من الوعد والوعيد
فاخذتهم الرجفة اي الزلزلة لكن لا اثرما قالوا ما قالوا بل بعد
ما جري عليهم ما جري من مبادي العذاب في الايام الثلاثة حسبما
مر تفصيله **فاصبحوا في دارهم** اي صاروا في ارضهم وبلدهم
او في مساكنهم **جاثمين** هامدين موتى لاحراك بهم واصل الجثوم
البروك يقال الناس جثوم اي قعود لاحراك بهم ولا تنسبوا
نسبة قال ابو عبيدة الجثوم للناس والطير والبروك للابل
والمراد كونهم كذلك عند ابتداء نزول العذاب بهم من غير اضطراب
وحركة كما يكون عند الموت المعتاد ولا يخفى ما فيه من شدة الاخذ
وسرعة البطش **اللهم انا بك نعوذ من نزول سخطك وحلول**
غضبك وجاثمين حالا لا فضا يه الى كون الاخبار بكونهم في دارهم
مقصودا بالذات وكونهم جاثمين قيدا نا بعا له غير مقصود
بالذات قيل حيث ذكرت الرجفة وحدة الدار وحيث ذكرت
الصيحة صحت لان الصيحة كانت من السما فبلوغها الكثرة بلغ
من الزلزلة فقرن كل منهما بما هو اليق به **فتولى عنهم** اثر ما
شاهد ما جري عليهم تولي مغتم متحسر على ما فاتهم من الايمان
متحزنا عليهم **وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت**

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)